ان يترك كلما لا يعنيه في الاسلام ويشتغل بما يعنيه فيه ويتولد
من هذين الاستحيا من الله وترك كلما يستحيى منه وروى الترمذي
وغيره مرفوعا الاستحيا من الله تعالى ان تحفظ الراس وما حوى — *مطلب حق الحيا*
وتحفظ البطن وما وعى وتذكر الموت والبلى فمن فعل فقد استحيى
من الله حق الحيا تنبيه في الحديث اشارة الى ان الشي اما ان — *٢ هذا ح*
اذ يعني الانسان اولا وعلى كل اما ان يتركه او يفعله فالاقسام اربعة
فعل ما يعني وترك ما لا يعني وهما حسنان وترك ما يعني وفعل
ما لا يعني وهما قبيحان حديث حسن بل اشار ابن عبد البر الى انه
صحيح رواه الترمذي وغيره كابن ماجه هكذا اي موصولا ولا
ينافيه رواية مالك له في الموطا عن الزهري مرسلا لان للزهري
فيه اسنادين احدهما مرسل وهو ما رواه مالك والاخر موصول وصله
عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهو ما رواه الترمذي وغيره والاتصال
مقدم على الارسال وبه يجاب عن قول احمد والبخاري وابن
معين والدارقطني لا يصح الا مرسلا على ان له طرقا مرفوعة اذا
اجتمعت احدثت له قوة ولعل هذا من اسباب تحسين المصنف له وقوله
وان ضعف فهم ودفعه اخرون ومن ثم قال ابن عبد البر رواته
ثقات وهذا الحديث ربع الاسلام على ما قاله ابو داود واقول بل
هو نصف الاسلام بل هو الاسلام كله لانه لا يخلو عن فعل ما يعني
وترك ما لا يعني فان نظرنا لمنطوقه المصرح بالثاني كان نصفا وبهذا
الاعتبار دخلت من التبعيضية في من حسن اشارة الى ان ترك ما لا يعني
ليس هو الحسن كله بل بعضه اي نصفه كما تقرر وان نظرنا لمفهومه

ايضا

٦١

ايضا كان كله فتامل ذلك فانه حسن بالغ لم ار من صرح به ولجمعه جميع — *٢ كلمه ح*
الاسلام كما قررته مع وجازة لفظه كان من بدايع جوامع كلمه صلى الله
عليه وسلم التي لم يصح نظيرها عن احد قبله صلى الله عليه وسلم
وهو اصل كبير في تادب النفس وتهذيبها عن الرذايل والنقا — *يص*
وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع ولما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال في صحف ابراهيم من عد كلامه من عمله قل كلامه الا — *مطلب في صحف ابراهيم من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه*
فيما يعنيه فهو على تقدير صحته خاص بذم ما لا يعني من الكلام وما
من عام كما قررناه في شرحه مع ان لفظه ابلغ واوجز وروي ان رجلا
وقف على لقمان الحكيم وهو في حلقة عظيمة فقال له الست عبد
بني فلان قال بلى قال فما الذي بلغك الى ما ارى قال قدر الله
وصدق الحديث وترك ما لا يعنيني وفي الموطا بلغني انه قيل له
ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل فقال صدق الحديث واداء
الامانة وترك ما لا يعنيني وعن الحسن من علامة اعراض الله عن
العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه ونقل ابن الصلاح عن ابن ابي
زيد انه قال جماع اداب الخير وازمته تتفرع من اربعة احاديث
هذا والذي بعده وحديث من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت وحديث لا تغضب وفي المسند من حسن اسلام
المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا في صحف — *مطلب ما في صحف ابراهيم*
ابراهيم وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له
ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)